

وَأَمَّا (سَوْفَ): فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: 56].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُم﴾ [النساء: 152].

وَتَخْتَصُّ (سَوْفَ) بِقُبُولِ (اللَّامِ) كَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ إِلَيْنَاهُ أَئِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجْ حَيًّا﴾ [مريم: 66].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرَضَى﴾ [الليل: 21].

س: وَضْعٌ كَيْفَ تَكُونُ تَاءُ التَّأْنِيَّةِ عَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ الْفِعْلِ.

ج: تَاءُ التَّأْنِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي دُونَ غَيْرِهِ؛ وَالغَرَضُ مِنْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَيْهِ هَذَا الْفِعْلُ مُؤْتَثٌ؛ تَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَاتَ عَجُوزَ عَقِيمٍ﴾ [الذاريات: 29].

(1) قَالَ د: فَاضِلُّ السَّامِرَائِيُّ فِي كِتَابِهِ «معانِي النَّحْو» (4/ 22) «لَمَسَاتُ بَيَانِيَّةً»: وَفِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ لِلتَّنْتَفِيسِ دَقَّةً عَجِيبَةً تُرَاعِي سِيَاقَ الْكَلَامِ، فَتَخْتَلِفُ الْأَدَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي آيَتَيْنِ مُتَشَابِهَتَيْنِ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ سِيَاقِ وُرُودِهِمَا وَمَقَامِ الْحَالِ فِيهِمَا، وَمَعَ هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ سَيَتَضَعُ الْأَمْرُ أَكْثَرَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - فَأَرْجُو مِنْ قَارِئِي الْكَرِيمِ التَّأَمُّلَ فِي الْآيَتَيْنِ الْآتَيَتَيْنِ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبَانِيهِ: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: 98].

وَقَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: ﴿سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفْيَّا﴾ [مريم: 47]. فَجَاءَ بِوَعْدِ يَعْقُوبَ سَوْفَ، وَوَعْدِ إِبْرَاهِيمَ بِالسَّيْنِ؛ لِأَنَّ وَعْدَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْوَلُ مِنْ وَعْدِ إِبْرَاهِيمَ، وَذَلِكَ لِمَا فَعَلُوهُ بِهِ وَأَخِيهِمْ يُوسُفَ، فَهُوَ وَعْدُهُمْ بِالإِسْتِغْفَارِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حِينَ طَبَّوَا ذَلِكَ مِنْهُ، ﴿قَالُوا يَكْأَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾١٧﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: 97-98].

بِخَلَافِ آيَةِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ دَعَا أَبَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ وَفِي نِهَايَةِ الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ: ﴿قَالَ سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفْيَّا﴾ [مريم: 47].

فَجَاءَ بِالسَّيْنِ الدَّالَّةِ عَلَى الْقُرْبِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفْيَّا﴾ [مريم: 47]. فَالْفَرْقُ وَاضِعَّ.

(2) تَاءُ التَّأْنِيَّةِ لَيْسَ لَهَا مَحْلٌ مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَأَمَّا (سُوفَ) فِي قُولِهِ تَعَالَى : ﴿سُوفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سُوفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

وَتَخْصُّ (سُوفَ) بِقُولِ (اللَّامِ) كَقُولِهِ تَعَالَى : ﴿وَيَقُولُ إِلَيْنَا إِذَا مَاتَ مُتُّ لِسُوفَ أُخْرُ حَيَا﴾ [مريم: ٦٦].

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلِسُوفَ يَرَضِي﴾ [الليل: ٢١].

س: وَضْعٌ كَيْفَ تَكُونُ تَاءُ التَّائِنِيَّةِ عَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ الْفِعْلِ.

ج: تَاءُ التَّائِنِيَّةِ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي دُونَ غَيْرِهِ؛ وَالْغَرْضُ مِنْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَيْهِ هَذَا الْفِعْلُ مُؤْنَثٌ؛ نَحْوُ قُولِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

(١) قَالَ د: فَاضِلُّ السَّامِرَائِيُّ فِي كِتَابِهِ «معاني النحو» (٤/٢٢) «لَمَسَاتُ بَيَانِيَّة»: وَفِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ لِلتَّفْيِيسِ دِقَّةً عَجِيبَةً تُرَاعِي سِيَاقَ الْكَلَامِ، فَتَخْتَلِفُ الْأَدَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي آيَتَيْنِ مُتَشَابِهَتَيْنِ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ سِيَاقِ وُرُودِهِمَا وَمَقَامِ الْحَالِ فِيهِمَا، وَمَعَ هَذِينِ الْمِثَالَيْنِ سَيَّضِضُ الْأَمْرُ أَكْثَرَ - بِإِذْنِ اللَّهِ- فَأَرْجُو مِنْ قَارئِي الْكَرِيمِ التَّامِلِ فِي الْآيَتَيْنِ الْآتَيَتِيَّتَيْنِ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قُولُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبْنَائِهِ: ﴿قَالَ سُوفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨].

وَقُولُهُ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: ﴿سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيَّا﴾ [مريم: ٤٧]. فَجَاءَ بِوْعْدِ يَعْقُوبَ سُوفَ، وَوَعْدُ إِبْرَاهِيمَ بِالسَّيْنِ؛ لِأَنَّ وَعْدَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْوَلُ مِنْ وَعْدِ إِبْرَاهِيمَ، وَذَلِكَ لِمَا فَعَلُوهُ بِهِ وَأَخِيهِمْ يُوسُفَ، فَهُوَ وَعَدُهُمْ بِالاسْتِغْفارِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حِينَ طَبَّوَا ذَلِكَ مِنْهُ، ﴿قَالُوا يَأَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَطَّابِيْنَ ﴿١٧﴾ قَالَ سُوفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨-٩٧].

بِخِلَافِ آيَةِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ دَعَا أَبَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ وَفِي نِهايَةِ الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ: ﴿قَالَ سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيَّا﴾ [مريم: ٤٧].

فَجَاءَ بِالسَّيْنِ الدَّالَّةِ عَلَى الْقُرْبِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقُولِهِ: ﴿قَالَ سَلَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّ إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيَّا﴾ [مريم: ٤٧]. فَالْفَرْقُ وَاضِحٌ.

(٢) تَاءُ التَّائِنِيَّةِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌ مِنَ الْإِعْرَابِ.